# ابن دقيق العيد

هو ابن دقيق العيد الشيخ تقى الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين على بن وهب بن مطيع القشيرى القوصى . قال ابن السبكى فى الطبقات : شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذوالخبرة التامة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين ، أكمل المتأخرين . ولد بظهر البحر الملح قريبا من ساحل البنبع وأبواه متوجهان من قوص للحج يوم السبت فى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، ونشأ بقوص وتفقه بها ، ثم رحل الى مصر والشام ، وسمع الكثير ، وأخذ من الشيخ عزالدين بن عبد السلام وحقق العلوم ، ووصل الى درجة الاجتهاد ، وانتهت إليه رياسة العلم فى زمانه ، وشدت اليه الرحال .

قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولاحملت عن أجل منه فيمن رويت . وكان للعلوم جامعا ، وفى فنونها بارعا ، مقدما فى معرفة علم الحديث على أقرانه ، منفردا بهذا الفن النفيس فى زمانه ، بصيرا بذلك ، شديد النظر فى تلك المسالك ، أذكى ألمعية وأذكى لوذعية ، لايشق له غبار ، ولايجرى معه سواه فى مضمار ، وكان حسن الاستنباط والأحكام والمعانى من السنة والكتاب ، بنكت تسحر الألباب ، وفكر تستفسح له ما استغلق على غيره من الأبواب ، مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم ، مبينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزا فى العلوم النقلية والعقلية ، والمسالك الأثرية والمدارك النظرية ، بحيث يقضى له من كل علم بالجميع ، وسمع بمصر والشام والحجاز ، على تحر فى ذلك واحتراز ، ولم يزل حافظا للسانه ، مقبلا على شأنه ، وقف نفسه على العلوم وقصرها ، ولو شاء لعاد أن يحصر كلماته لحصرها ، ومع ذلك فله بالتجريد تخلق ، وبكرامات الصالحين تحقق ، وله مع ذلك فى الأدب باع ، وكرم طباع ، ولم يخل فى بعضها من حسن انطباع ، حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحمود فى تلك المذاهب ، يقول : لم تر عينى آدب منه .

وقال أبو حيان : هو أشبه من رأيناه يميل الى الاجتهاد .

قال الشيخ تاج الدين السبكى : ولم أر أحدا من أشياخنا يختلف فى أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة ، المشار إليه فى الحديث : فانه أستاذ زمانه علما ودينا .

وله مصنفات ، منها الالمام في الحديث وشرحه ، الذى لم يؤلف أعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة ، وشرح العمدة والاقتراح فى مصطلح الحديث ، وكتاب فى أصول الفقه ، وكتاب فى أصول الدين ، وله ديوان خطب ، وشعر حسن .

مات يوم الجمعة حادى عشر من صفر سنة اثنين وسبعمائة (١) .